أثر الكلاسيات فى ثقافتنا العربية المعاصرة :

لويس عوض مثلاً

د .ماهر شفيق

كلية الآداب – جامعة القاهرة

تقوم الثقافة الغربية الحديثة – كما هو معروف- على ثلاث ركائز هى : التراث الإغريقى – الرومانى، والتراث العبرانى – المسيحى، والعلم الحديث منذ عصر النهضة الأوربية. وقد كان لويس عوض (١٩١٥-١٩٩٠) – بحكم تكوينه العلمى وخلفيته الأسرية واختياره الواعى – ثمرة لتلاقى الثقافة الغربية بالاتجاهات التنويرية فى الثقافة العربية الحديثة منذ مطلع القرن العشرين. كان التراث الإغريقى – الرومانى يقع من تجربته الفكرية والإبداعية والروحية فى الصميم ناقدا وباحثا وأستاذا ومؤرخا للفكر وروائيا وشاعرا وكاتبا مسرحيا ومترجما (للوقوف على مراحل تعرفه على الثقافة الأوربية القديمة ارجع إلى سيرته الذاتية "أوراق العمر" (١٩٨٩) و"مذكرات طالب بعثة" (بالعامية، طبعة ١٩٩١).

فهو الرجل الذى نقل إلى اللغة العربية (١٩٣٨) قصيدة "فن الشعر" لهوراس وأهدى الترجمة إلى أستاذه الدكتور طه حسين ووطأ لها بمقدمة من حوالى مائة صفحة عن سيرة هوراس، والعلاقة بين الإغريق والرومان، ووظيفة الشعر بين الكلاسيين والرومانسيين، وأصول فن الدراما (مع مقارنة بين "أنطونيوس وكليوباترا" شكسبير و "الكل فداء الحب" لدريدن)، وقضية الصناعة والإلهام مع هوامش شارحة لما يحتاج إلى إيضاح فى نص الشاعر اللاتينى.

وفى كتابه "نصوص النقد الأدبى : اليونان" (١٩٦٥) ترجم مقتطفات من محاورات "إيون" و"الجمهورية" و"القوانين" لأفلاطون وملهاة أرسطوفانيس "الضفادع" مع معجم كلاسيكى فى أكثر من ثلاثمائة صفحة.

وترجم (١٩٨٧) "ثلاثية أوريست" لإسخولوس بأجزائها الثلاثة : أجـاممنون، حاملات القرابين، الصافحات إلى شعر مرسل معتمدا أساسا على بحر الرجز مـع مقدمة عن كل جزء من هذه الأجزاء. وضمنّ مقدمته لـ "حاملات القرابين" بحثـا عن هاملت وأوريست (سبق أن كتب بحثا بالإنجليزية عن "هاملت وأوريست" فـى كتابه (بالإنجليزية) "دراسات فى الأدب" (مكتبة الأنجلو المصـرية ١٩٥٤) وهـذه المقدمة هى ترجمته العربية لذلك البحث).

ومن الطبيعى أن تثير هذه الترجمات والكتابات ردود أفعال متباينة تتراوح ما بين التأييد والاعتراض من أساتذة الأدب العربى وأدب المسرح من ناحية، وأساتذة اليونانية واللاتينية من ناحية أخرى. فمن الطائفة الأولى نجد الدكتور عبد القـادر القط فى كتابه "قضايا ومواقف" (١٩٧١) يوجه ضربات مصمية إلى ترجمة لويس عوض لـ "حاملات القرابين" التى قدمت على خشبة المسرح القومى. حوت مقالـة القط المعنونة "أخطاء فى الترجمة والتأليف.. أم فى الإدارة؟" نقدا (أحسبه فيه على صواب) لأسلوب الشعر المرسل الذى اختاره لويس عوض : "الحق أن النص لـم يستطع أن يلتحم قط مع الإخراج والتمثيل والحركة المسرحية بل ظـل منفصـلا يصك سمع المشاهد بصخبه وقوافيه المتتابعة الساذجة التى تشبه سـجع الكهـان، وبمستواه الشعرى الذى قلما ارتفع إلى مستوى اللحظة الشعورية أو تجاوز كثيـرا مستوى المبتدئين الذين ما زالوا يروضون أنفهسم على قول الشعر". وأخذ القط على عوض عددا من العيوب أبرزها الخروج على النص، والبعد عن الأمانة، وحشـو التشبيهات والمجازات والمترادفات الأشبه بكلشيهات بالية، وانتهى إلـى أن "كـل صفحة من الترجمة تنطق بضحالة الشاعرية والخروج علـى الـنص والتكـرار والرتابة. وليس عيبا ألا يكون الدكتور لويس عوض شاعرا، ولكن العيب أن يعتقد ناقد حصيف مثله أن الشعر يمكن أن يمارس بمجرد الإرادة الجادة والعناء".

ويكتب الدكتور عز الدين إسماعيل عن ترجمة لويس عوض "فـن الشـعر" لهوراس : "الغريب أنه ترجم هذا الكتاب فى سنة ١٩٤٥ أى فى بواكير حياته ولم يترجم كتاب فن الشعر لأرسطو وهذه مسألة عليها علامة استفهام لأن كتاب الشعر لأرسطو لم يكن فيما أعلم قد ترجم فى ذلك الوقت فالترجمات التـى ظهـرت لـه

ظهرت فى وقت متأخر ولكنه يتجاوز أرسطو فى كتابه فن الشعر ويترجم قصيدة فن الشعر لهوراس" (انظر كتاب : لويس عوض مفكرا وناقدا ومبدعا، بأقلام مختلفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠، ص ٨٨-٨٩).

ومن أساتذة الكلاسيكات الدكتور عبد المعطى شعراوى الذى كتب فى مجلة "المجلة" (نوفمبر ١٩٦٧) عن ترجمة لويس عوض لـ "نصوص النقد الأدبى : اليونان" فأخذ على الكتاب افتقار نصوصه المترجمة إلى أى ربط أو تمهيد، وغرابة ترتيب محتوياته، ورأى أن المعجم الكلاسيكى الذى يختتم به الكتاب "غير مبرر على الإطلاق" (هنا أختلف مع عبد المعطى شعراوى، فما أكثر الإشارات الأسطورية والتاريخية والأدبية التى يزخر بها النقد اليونانى ولا ترتسم لها فى أذهان أغلب القراء العرب صورة واضحة). وثمة – فى رأى شعراوى- افتقار إلى قاعدة عامة أو منهج ثابت لرسم أسماء الأعلام والأماكن وعناوين الأعمال الأدبية عند عوض . كما أن الترجمة لم تحافظ على روح النصوص وسمات مؤلفيها إذ تصرف عوض فى النص بحرية تامة بالحذف وإنشاء صور أدبية "من خياله الخصب" واخترع نكاتا وابتدع قفشات من عنده (فى ترجمة "الضفادع" بخاصة). وختم شعراوى نقده – وهو فى أغلبه علمى موضوعى – بهذه الإهانة المستخفية فى ثوب تقريظ : "بالرغم من عدم رضائى عن كتاب الدكتور لويس عوض، إلا أنى أرى أن الدكتور لويس يستحق كل ثناء ومدح، لأنه بذل فيه جهدا كبيرا، ولابد أن إعداده قد استغرق فترة طويلة، ولأننا لا ننتظر منه أن يخرج كتابا فى محيط اليونانيات فى مستوى أحسن من هذا، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها".

وقبل ذلك بشهور كتب دارس الكلاسيات كمال ممدوح حمدى مقالة عنوانها "حول مأساة أجاممنون" (مجلة المجلة، يناير ١٩٦٧) قارن فيها بين الصنعة المسرحية عند كل من إسخولوس وسوفوكليس، وعرّف بمسرحية إسخولوس فكرا وتقنية ثم شرع فى مناقشة ترجمة لويس عوض لها فرأى أن مضمون الترجمة "يبعد.. عن أصله بسبب اللغة خطوة. ويبعد عن أصله بسبب اللغة وبسبب الصياغة الشعرية فى إحدى اللغتين – المنقول منها أو المنقول إليها- عدة خطوات. ويبعد المضمون فى الترجمة عن أصله بسبب اللغة والصياغة الشعرية فى اللغتين –

المنقول منها والمنقول إليها – خطوات كثيرة". وانتهى الناقد من ذلك إلى مفارقة مؤداها أنه يريد التدليل على أمرين : "مدى ما تجمشه أستاذنا الدكتور لويس عوض من مشاق فى ترجمته مسرحية أجاممنون إلى العربية" و"مدى ما تكبده النص اليونانى بنقله إلى العربية فى صياغة شعرية من خسائر" . وقارن حمدى بين النص اليونانى والترجمة العربية مع الإشارة إلى ترجمات إنجليزية للوى ماكنيس وج.تومسون وغيرهما ليبين – وهو فى هذا يتفق فى الرأى مع عبد القادر القط – مدى الخسائر التى ألحقتها إضافات لويس عوض وحذوفه بالنص اليونانى. وختم كمال حمدى مقالته القيمة بقوله : "كان بوسع أستاذنا الدكتور لويس عوض أن يبقى على كمال هذا العمل وروعته من شتى النواحى لو أنه غير كلمة واحدة على الغلاف فاستبدل بكلمة "ترجمة" كلمة "تأليف" وفى هذه الحالة كنا سنحنى لهذا العمل العظيم رؤوسنا ونشيد به كعمل لا يقل فى شئ عن فيدرا راسين وأوديب أندريه جيد والكترا جان جيرودو وافيجينيا راسين وثلاثية يوجين أونيل "الحداد يليق بالكترا" وغيرها. لكننا نرفض هذا العمل كل الرفض كترجمة للنص الذى كتبه ايسخيلوس العظيم"

ويذكر الدكتور إبراهيم حمادة فى مقالة له عن "مترجمات لويس عوض الأدبية" (مجلة القاهرة ١٥ فبراير ١٩٩١) أن محمود على الغول سبق إلى ترجمة "فن الشعر" لهوراس وظهرت ترجمته فى سلسلة "البدائع" التى كانت تشرف عليها جماعة إحياء الدراسات القديمة برئاسة الدكتور محمد سليم سالم، ولكن من المؤكد أن عوض لم يطلع على هذه الترجمة لأنه قام بترجمته وهو مبعوث فى جامعة كمبردج بإنجلترا عام ١٩٣٨ بعيدا عن القاهرة. ويعلق حمادة على ترجمة عوض بقوله : "إن ترجمة لويس عوض تنبئ منذ البداية عن منهجه الذى لم يلتزم فيه التزاما حرفيا بكلمات النص الذى يترجمه، وإنما سيتحرر – إلى حد ما– من ربقة التقيد برصف الكلمات كما فى الأصل، فى سبيل الوصول إلى جملة عربية سهلة ومبينة، وذلك بإضافة كلمات من عنده أو تحريك مفردات عن مواضعها من حيث التقديم والتأخير، مما لا يزعزع كثيرا أصول المعنى الحقيقى، أو يسلبه جوهر فحواه"

وقد كتب لويس عوض (بالإنجليزية) أطروحته للدكتوراه فى جامعة برنستون الأمريكية عن خيط بروميثيوس فى الإنجليزية والفرنسية منذ الإغريق حتى القرن العشرين مرورا بشخصيات من قبيل فرنسيس بيكون وكالدرون ولوساج وفولتير وكولردج ولونجفلو، وحصل على الدرجة عام ١٩٥٣. وقد نقل الرسالة إلى العربية تحت عنوان "أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى" جمال الجزيرى وبهاء جاهين وإيزابل كمال ومحمد الجندى، وصدرت فى جزءين عن المشروع القومى للترجمة بمراجعة د. فاطمة موسى فى ٢٠٠١.

ويخصص لويس عوض كتابا كاملا لقراءة ملحمة "الزير سالم" وذلك فى كتابه "أسطورة أوريست والملاحم العربية" (١٩٦٨) – وهو كتاب لا تخلو استنتاجاته من شطح لم يبرأ منه منه لويس عوض قط، ولكنه جزء من أصالته الفكرية وسليقته الإبداعية – ذاهبا إلى أن ثمة علاقة عضوية بين "الزير سالم" وأسطورة الأورستيا وذلك فى ضوء توافر العنصر الملحمى فى كلا العملين على اختلاف الأعصر والأمكنة واللغات.

وعمد لويس عوض إلى تقديم نموذج من الأدب الإنجليزى فى القرن الثامن عشر ذى منزع كلاسيكى قائم على تراث الإغريق والرومان فترجم رواية الناقد الشاعر المعجمى صمويل جونسون "راسلاس" إلى العربية تحت عنوان "الوادى السعيد" (سلسلة اقرأ، أغسطس ١٩٧١). وتعبر إحدى شخصيات الرواية (وهى فى الواقع أقرب إلى أن تكون حكاية شرقية منها إلى أن تكون رواية بالمعنى الفنى المتعارف عليه)، عملاق، عن وجهة النظر الكلاسية حين تقول : "إن وظيفة الشاعر هى أن يدرس النوع لا الأفراد وأن يلاحظ الخواص العامة والمظاهر الواضحة، فهو لا يعد فى زهرة الوليب أوراقها أو يصف درجات الخضرة التى يراها فى الغابة" (الفصل العاشر).

ويسجل لويس عوض دينه للدكتور محمد مندور فى سنوات التكوين فيقول إنه تردد على باريس – حيث كان مندور يدرس للحصول على درجة الدكتوراه– عدة مرات (ديسمبر ١٩٣٨، ابريل ١٩٣٩، صيف ١٩٣٩) فكان مندور "هو الذى أيقظ فى نفسى حب العمارة والنحت والتصوير حين كان يطوف بى فى أبهاء متحف

اللوفر أو يقف بى بين أعمدة كنيسة المادلين ليشرح لى الفرق بين العمود الكورينثى والعمود الأيونى والعمود الدورى، أو يجوس بى خلال نوتردام ودير البندكتين ليروى لى قصة القوس المكسور والزجاج المعشق بالرصاص فى المعمار القوطى أو يحدثنى عن أسس التكوين البيزنطى فى كاتدرائية الساكركير أو يلهب خيالى بوصف ما رآه من آثار فى الأكروبول وفى صاموتراس أثناء رحلته اليونانية" (عوض، الثورة والأدب، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٧، ص ١٠-١١).

وعلى صفحات جريدة "الشعب" كتب لويس عوض سلسلة من المقالات عن أفلاطون تحمل عنوانات "فى الإلهام" (١٩ نوفمبر ١٩٥٨) "فى التقليد" (٢٤ نوفمبر ١٩٥٨) "الأدب والمنفعة" (٢ ديسمبر ١٩٥٨). وفى مجلة "المجلة" (مارس ١٩٥٩) نشر مقالا من إحدى وعشرين صفحة عن "المذهب الكلاسى" . وفى جريدة "الجمهورية" (١٧ نوفمبر ١٩٦١) كتب عن كتاب الدكتور محمد صقر خفاجة "هوميروس" وقد لمّ الأديب الناقد الصحفى نبيل فرج شمل هذه المقالات القيمة فى كتاب عنوانه "لويس عوض : مقالات وأحاديث" صدر عن المجلس الأعلى للثقافة فى ٢٠٠١.

وتسرى الثقافة الكلاسيكة فى شرايين كتابات لويس عوض فى مواضع كثيرة فهو حين يرثى العقاد، مثلا، يدعو مقاله عنه "موت هرقل". وتحت عنوان "فيلو هيلاس" يكتب ثلاث مقالات فى نعى محمد صقر خفاجة تحمل عنوانات "الرداء المسموم" و"صاحب هوميروس" و"صفحات من القدماء". فى المقالة الأولى يصور خفاجة على أنه واحد من بحارة الأرجو الذين أبحروا مع ياسون طلبا للجزة الذهبية. وفى المقالة الثانية يناقش آراء خفاجة فى كتابه عن هوميروس . وفى المقالة الثالثة يعرض كتاب خفاجة الصادر عام ١٩٦٢ عن "النقد الأدبى عند اليونان" (انظر كتاب عوض : دراسات عربية وغربية، دار المعارف ١٩٦٥).

ويضم كتاب لويس عوض "على هامش الغفران" (كتاب الهلال ابريل : ١٩٦٦) فصولا عن نعيم هوميروس وجحيمه ورحلات الشعراء فى الآخرة (أرسطوفان وفرجيل) تمهيدا للحديث عن "رسالة الغفران" للمعرى وبذلك يضع

عمل الشاعر العربى فى سياقه التاريخى والثقافى مقيما بذلك جسوراً بين الثقافة العربية والثقافة الغربية تتلمس أوجه التلاقى دون أن تغفل عن مناحى الاختلاف.

وفى كتاب "المسرح العالمى من اسخيلوس إلى آرثر ميللر" (دار المعارف ١٩٦٤) لخص لويس عوض "مأساة أورست" لإسخولوس و"أوديب ملكا" لسوفوكليس و"هيبوليت" لاوربيدس و"ليزيستراتا" لأرسطوفان جامعا بذلك بين الملهاة والمأساة أو البسمة والدمعة : قطبى الفن المسرحى مذ كان.

وفى كتابه "مقالات فى النقد والأدب" (مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت) كتب عن "الأقنعة الرومانية". وله فى جريدة "الأهرام" (١٩٧٧/١١/١) مقال عنوانه "محارة بغير أفروديت" إشارة إلى قول اليونان إن أفروديت، ربة الحب والجمال، خرجت من محارة فى شواطئ جزيرة قبرص واستحمت بثبج البحر. بل إن كتابه "ثورة الفكر فى عصر النهضة الأوربية" (١٩٨٧) يعد، بمعنى من المعانى، امتدادا لاهتماماته الكلاسية حيث إن عصر النهضة الأوربى – من حيث هو حركة علمانية ثائرة على كهنوت العصور الوسطى – كان قائما أساسا على إحياء تراث الإغريق والرومان وتركيزاً للاهتمام على الحياة الدنيا لا الحياة الآخرة وعودة إلى المثل الوثنية القديمة فى الفضيلة والصحة والجمال.

وعلى الصعيد الإبداعى نجد فى ديوان لويس عوض "بلوتولاند وقصائد من شعر الخاصة" (١٩٤٧) إشارات كلاسيكة كثيرة : إلى بوسيفال جواد الاسكندر الأكبر، وآخيل بطل إلياذة هوميروس، والدرياد (حور الغاب) والنرياد (حور الماء)، وأسطورة إيروس وسايكى (وقد نظمها شعرا إنجليزيا كوفنترى باتمور وروبرت بردجز)، وأوديسيوس وزوجته الوفية بنيلوبى غازلة الثوب، ورحلة الأرجو، وبزايدون إله البحر عند الإغريق، وتمثال فينوس ميلو، وعبارات مكتوبة باللغة اللاتينية فى ثنايا النص العربى، وأجاممنون ملك الآخيين، وباريس ابن بريام ملك طروادة، وباتروكل البطل القتيل فى حرب طروادة، وبيت باللاتينية من "إنيادة" فرجيل، وفلورا آلهة الزهر، والربة برسيفونى، وفيبوس رب الشمس، وسنثيا ربة القمر، ونهر الأعراف الذى تعبره الأرواح فى الدار الآخرة، ومقتطفات باللاتينية من هوراس، وفينوس ربة الحب، ومارس إله الحرب، وفولكان رب البراكين،

وبرمثيوس المشدود إلى صخرة، ورخام فيدياس.

ومسرحية عوض الوحيدة "الراهب" دراما تاريخية فى ثلاثة فصول كتبها بين القاهرة فى أغسطس ١٩٦٠ ومرسى مطروح فى أغسطس ١٩٦١ وأهداها "إلى آباء الصحراء لأنهم حفظوا مصر من روما وبيزنطة" وذيلها بنبذة تاريخية أوضح فيها أن موضوعه هو الثورة الاستقلالية التى نشبت فى الاسكندرية عام ٢٩٦م بزعامة الوالى الرومانى لوشيوس دومتيوس دومتيانوس الذى لقبه الاسكندريون بأخيل.

ويلفت النظر فى رائعة لويس عوض الروائية "العنقاء أو تاريخ حسن مفتاح" (كتبها بين القاهرة أكتوبر ١٩٤٦ وباريس سبتمبر ١٩٤٧ وصدرت لأول مرة فى مايو ١٩٦٦) قلة حضور الكلاسيات نسبيا، إذ أن المادة هنا مستمدة من التراث الفرعونى وطقوس المسيحية وأدب الرؤيا الدانتى والفكر السياسى الماركسى فى صراعه مع غيره من الأيديولوجيات. ولكننا لا نعدم أشياء من قبيل:

- "فتح فؤاده لهمس النسيم وشقشقة الموج وزفزفة الزوراق السابحة واللغط العلوى الجميل الذى جاء مع الصباح من الأرخبيل البعيد حيث بانثيا تمشط غدائر ايون الزرق عند شواطئ سريفوس وبروتيوس العجوز بساحل صاموس يبث زفيره على محارته التى خرجت منها فينوس أم الغرام" (العنقاء، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٨٧، ص ١٧١).
- "ينظر إلى الأرض الرحيبة ويقول يا أماه، وينظر إلى البحر العظيم ويقول يا أبتاه، أنا ابن زفاف جيا وأوقيانوس" (ص١٧٥).
- "إن فى هذا النوتى ملامح من شارون ربان الآلهة، ناقل الأرواح عبر أشيرون نهر الأحزان، والزورق لا يعبر النيل بل يعبر أشيرون نهر الأحزان، وتلك الأعشاب الشيطانية التى انتشرت على الشاطئ هى الأرواح الملعونة، وأبقار الزورق والمسافرون والدجاج ليسوا أبقارا ولا مسافرين ولا دجاجا ولكنهم أرواح فى طريقها إلى الحساب فى دولة بلوتو العظيم، وحسن مفتاح ليس منتقلا إلى سمالوط بل إلى هاديس التى لم تر النور منذ أن تزوج باريبوس

المظلم أمه نيكس الظلماء وأنجبا الأثير والنهار. إن حسن مفتاح ليس متنقلا إلى القاهرة بل إلى خليج النار ، خليج تارتاروس، وهذا الصمت الذى يهدر فى أذنيه هديرا رتيبا ليس صوت القطار بل صوت الفوريات الجائعات. لسوف ينهشنه نهشا مع تقدم المساء. لسوف يضربنه بالسياط إن أقبل النهار، (ص ٢٢١).

- "إن كرونوس لم يسقط فى روما بل سقط فى وادى النيل. سقط العملاق على أم رأسه فمات، وبموته مات الزمن" ص ٢٢٥).
- "أما الصليب فقد انقرض . صليب اسبارتكوس انقرض" (ص ٣٢٤).
- "أين نكون الآن لولا أن سقراط شرب السم؟" (ص ٣٢٤)
- "ألم تصعد من قبل إلى قمة القوقاز حيث بروميثيوس ذو الجراح الكثيرة وتعده بالراحة الأبدية؟"

لا عجب ، فى ضوء هذا كله، أن يقترن اسم لويس عوض، فى أذهان نقاده، بالتراث الكلاسى. فالدكتور جابر عصفور يكتب : "مات لتسقط أسوار طروادة القديمة" (كتاب : لويس عوض مفكرا وناقدا ومبدعا، ص ٧٧). وعبد الناصر هلال يدعوه "البرومثيوسى الطليق" (مجلة فصول، صيف ٢٠٠٤).

ويلخص الدكتور أحمد عتمان فضل لويس عوض وأساتذته وأقرانه من أمثال طه حسين وشكرى عياد ودرينى خشبة وثروت عكاشة فيقول إنهم "نشروا الوعى بالثقافة الإغريقية والرومانية ودراسات لويس عوض تحديدا وجهوده فى مجال الكلاسيكيات عمقت الاهتمام لدى المثقفين بهذا المجال الذى لم يكن معروفا وكان ذلك تشجيعا لجلينا لكى نتخصص فى هذا المجال" (مجلة القاهرة ، ١٥ فبراير ١٩٩١).

وكتب أحمد عبد المعطى حجازى يرثيه على صفحات "الأهرام" فى ١٣ سبتمبر ١٩٩٠ فقال : "أيها الكائن الأسطورى ! كنت قلما وسيفا، نحلة وصقرا، نسمة وعاصفة ! أيها البروميثيوس الطليق الذى بعث طيبة فى القاهرة وآخى بين المعرى ودانتى، وصالح بين رمسيس وعبد الناصر!"

للمرء أن يقول عن أسلوب لويس عوض فى الكتابة ما قاله شكرى عياد عن أسلوب طه حسين (مجلة الهلال، فبراير ١٩٦٦) : "أسلوب لا يمكن أن يكون إلا ثمرة التقاء الثقافة اليونانية بالثقافة العربية فى ذهن خلاق". لقد أفادت كتاباته عن الكلاسيات من مناهج النقد الأدبى والبحث اللغوى والدرس التاريخى وسعت إلى إقامة الجسور بين الثقافة العربية وجذور الثقافة الغربية على نحو يتكامل وجهود أساتذته وأقرانه وتلاميذه والأجيال التى تلته من المتخصصين فى درس الكلاسيات.